الشعب السوري له فضل على الفنانين اللبنانيين

وسام الأمير لـ«الوطن»: صعب جداً أن أعرض لحناً على فنان لم يسبق لي التعامل معه

عامر فؤاد عامر

ملحن، له حضوره في ساحة الفنّ على مستوى الوطن العربي، فقد أثبتت ألحانه قربها من المستمع، وتلقيه السريع لها، وزعت ألحانه على أهم الأغنيات الحديثة فرددتها نجوم الطرب والغناء الحديث كنجوى كرم وملحم زين وعاصي الحلاني ونوال الزغبي وآخرون، له تجربة ناجحة في ميدان الكتابة فصنف شاعراً للأغنية الحديثة أيضاً، كما أن له محاولات غنائيّة منها ما جاء في ألبومه الخاص، ومنها ما جاء في تجارب مشتركة، لكن عرفه الجمهور العربي أكثر من خلال أغنيتي «خليلي مزاجك رايق» و«بتتذكر يا علي». الفنان «وسام الأمير» في حديث خاص لـ«الوطن» حول نشاطه الفني، وجديده، ومشاريعه.

مع سميرة توفيق

صرح الفنان «وسام الأمير» سابقاً عن تعاون مشترك مع الفنانة الكبيرة «سميرة توفيق» وبعد شروعه في العمل معها على ألبوم غنائي توقف المشروع، فما أسباب هذا التوقف ولماذا لم تر الخطوة النور؟ وعن هذه الأسباب وغيرها يوضح لنا: «سبق أنّ تحدّثتُ عنه من فترة طويلة تقارب السنوات الثماني، وفعلاً اجتمعت مع الفنانة «سميرة توفيق»، واتفقنا معاً على تقديم هذا العمل وحدّدنا الأغنيات، وباشرنا العمل فوضعت صوتها على أغنيتين فقط، وبعدها ابتعدت عن العمل بالمجمل، ويبدو ذلك لأسباب خاصة بها، ولظروف تتعلق بها شخصياً، وأنا لم أستطع معرفتها بالتحديد، ولكن أحترم رغبتها بكلّ تأكيد، فهي علم من أعلام الغناء العربي، وجميعنا يفتخر بها».

أغنيتان نادرتان

مع وجود أغنيتين مسجّلتين في حوزة «وسام الأمير» ألا يمكن إصدارهما وتقديمها للناس، وإضافة ذلك لتاريخ هذه الفنانة «سميرة توفيق» التي تعدّ من الجيل القديم؟ وحول هذه الفكرة كانت إجابته: « في الحقيقة لم تكملهما للنهاية، لكنها وضعت صوتها على القسم الأغلب منهما، فتسجيل الأغاني يأتي على مراحل في الاستديو، وبعد انقطاعها عن التسجيل لم أتابع معها لإكمال هاتين الأغنيتين، فقد اضطرت للسفر والإقامة لفترة خارج لبنان، ولم يعد التواصل متاحاً معها كما كان سابقاً، ولكنني حاولت التواصل معها لأستوضح الأمر حينها، ففهمت أنّه لديها أسبابها الخّاصة، فابتعدت عن المشروع كلياً حتى لهاتين الأغنيتين أيضاً ».

تغييب عن نوال الزغبي

بعد الحديث عن التعاون مع الفنانة «نوال الزغبي» في الألبوم الغنائي الجديد الخاصّ بها، تمّ تغييب هذا التعاون عن العمل كلياً، فما الأسباب؟ ولماذا هذا التغييب؟ وحول هذه النقطة يجيبنا الفنان «وسام الأمير»: «في الحقيقة التقيت الفنانة «نوال الزغبي» في أكثر من مرّة بشأن العمل والتعاون المشترك معها، لكن الموضوع بصورة طبيعيّة مرتبط بها، فهناك خطّة تغيير في ألبومها، وتمّ ذلك في أكثر من مرّة، لكن في النهاية استقر الألبوم على صورته الحاليّة؛ من دون أن يكون لي وجود فيه، وأريد أن أغتنم الفرصة لأبارك لها ألبومها الجديد الذي صدر مؤخراً، وسيكون التعاون في مراحل لاحقة».

للصوت السوري

تعاون «وسام الأمير» مع عدد ليس بالقليل من الفنانين السوريين، وقدّم أعمالاً لا يمكن وصفها إلا بالناجحة، وعن رأيه في هذا التعامل، وعن الجديد الذي يحضره للجمهور في إطار التعاون مع الفنان السوري يقول: «نعم هناك تعاون وتعامل دائم مع الفنان السوري، وحالياً أسجل أغنية للفنان «حازم الشريف» وهي من كلماتي وألحاني، ومن توزيع « مارك عبد النور »، وقريباً جداً ستوزع في الأسواق، وأتمنى أن يحبّها الجمهور العربي، وخصوصاً في سورية، فقد كان لي انتشار منذ بداياتي الفنيّة في سورية أولاً، وهذا يعني لي الكثير. ومن الأغنيات الجديدة التي صنعت نجاحاً أغنية «الشب الشبكلي» للفنانة «ميريام عطالله» فقد أخذت هذه الأغنية صداها الجميل في لبنان، وكذلك في سورية، والفنانة «ميريام» تمتلك صوتاً جميلاً، وتستحق الانتشار، والاهتمام». أيضاً من الأغنيات الجديدة التي ذكرها الفنان «وسام الأمير» في مجال التعاون مع الفنانين السوريين صرّح بصورة حصريّة لراديو «فيوز إف إم» عن أغنية جديدة مع الفنان «ناصيف زيتون»، وقال إن كلماتها تبدأ بـ«جاي مش ناوي عتابك».

جديده الغنائي

أمّا عن جديده الغنائي وبعيداً عن موضوع التلحين فقال: « جديدي الغنائي قريباً سيكون مع الفنان «زين العمر» في أغنية عاطفيّة نعمل معاً على تقديمها بصورة جديدة، ومؤخراً قدّمت أغنية أتمنى أن يكون الناس في سورية قد استمعوا إليها، وهي أغنية اجتماعية بعنوان «بلدنا يا بلد»، وهذه الأغنية تحمل موضوعاً وطنيّاً، وعاطفيّاً أيضاً».

> ملحن وشاعر ومغنٍّ برع في لون القصّة الغنائيّة اللبنانيّة

خلاف مع نجوى كرم أم لا؟

أكثر من ٤٠ أغنية مشتركة بينه وبين الفنانة « نجوى كرم» عبر سلسلة تعاون منذ انطلاقتها الأولى، ثم جاء انقطاع بينهما لأعوام، إلى أن كانت أغنية «كلمة حق» مؤخراً، فلماذا كان هذا الانقطاع وسببه، يجيب معللاً: «لا يوجد خلاف بيني وبين الفنانة «نجوى كرم»، لكن الظروف أحياناً هي من يتحكم بنا، وعموماً الفنانون لديهم برامجهم، وارتباطاتهم، وعلاقاتهم التي لا تفرض حضوراً دائم لكلّ الملحنين أو الكتاب في أغنياتهم الجديدة، وهذا أمرطبيعي، ولا يوجد خلافات مطلقاً بيننا، ومن بعد أغنية «كلمة حق» اشتركت معها في أغنية جديدة أهدتها الفنانة نجوى كرم «للمغرب» وغنتها هناك أيضاً، أمّا عن ألبومها الجديد «فهناك تعاون بيننا في ثلاث أغنيات، ما زلت أشتغل عليهم في الاستديو، وأعتقد أن هذه الأغنيات ستكون جميلة جداً، وسيحبّها الناس كما العادة». وعن موعد محدد لجديدها يقول: «لا علم لي بالموعد المحدد لإطلاق الألبوم الجديد، لكن العمليّة هذه أصبحت محكومة إلى حدّ كبير ومتعلقة بالحالة العامة، والأوضاع التي يمر بها البلد، بالتالي يُجبر الفنان على تأخير مواعيده، فلا يمكنه أن يطرحه في الوقت الذي يرغبه غالباً».

توضيح لتصريحات سابقة

في تصريح صحفي سابق لـ«وسام الأمير» قال فيه إن الملحن الذي يغني ألحانه سيندم لاحقاً على خطوة كهذه، ولدى استفسارنا عن سبب مثل هذا التصريح يجيب: «لا لم أقل هذا الكلام، ويبدو أن الموقع الإلكتروني الذي نقل على لساني هذا التصريح أخطأ في نسبة هذا الكلام لي، وفي الحقيقة إذا أدى الملحن لحنه فسيقدّمه بطريقة مختلفة جداً لأنّه من صنع اللحن، وسيؤديه بصورة قد لا تشبه المطرب الذي أدى اللحن نفسه، وأنا أشجّع هذه المسألة، فلم لا يغني الملحن لحنه؟». أما عن تصريحه حول عدم تقديمه لحناً للفنان بل الفنان هو من يجب عليه طلب اللحن منه ولا يمكنه المبادرة بهذا الاتجاه فأجاب: «إذا كان هناك تعاون سابق بيني وبين الفنان فسيكون هذا الحاجز مكسوراً بيني وبينه، وبالتالي سأقدم له لحناً وأتعامل معه بمحبة وبصورة صداقيّة من حيث رؤيتي لمناسبة اللحن لصوته، لكن أن أعرض لحناً على مطرب لم يسبق لي التعاون معه سابقاً فهذا صعب جداً علي، أما التعامل مع الفنان أكثر من مرّة فسيجبرني للتعامل معه فهناك نوع من المسؤولية تجاهه ستجعلني مقصراً إذا رأيت أن لحناً ما يستحقه».

رسالتي نشر التفاؤل

في نهاية لقائنا تحدّث الفنان «وسام الأمير» بأن الفنّ يحتاج إلى أجواء من السلام، والهدوء، والأمان، حتى يأخذ صداه الحقيقي بين الناس، والتفاعل مع الإعلام يحتاج مناخاً خاصاً، فلا يمكن إصدار الأغاني في أوقات متشنجة، وسلبيّة، وأضاف: «اليوم نحن نفقد هذه الأوضاع، وبأمس الحاجة إليها، فنحن كشعب عربي نستحق العيش بسلام، لأن ثقافتنا في الأساس ثقافة فرح، وسلام، ورغبة للحياة، والتفاؤل، وأتمنى أن تتبدل هذه الأوضاع قريباً، وسريعاً، ومطلوب منّا أن نبقى على أملنا، ورغبتنا في التفاؤل، وأن نقاوم هذه الأوضاع السلبيّة المفروضة علينا، ورسالتي أنا وزملائي أن ننشر المحبّة، والتفاؤل، والفرح في قلوب الناس أجمعين».

السلام لسورية

وفي كلمة خاصّة لسوريّة يقول الفنان «وسام الأمير»: «من كلّ قلبي أقول، وأتمنى أن يحلّ السلام على سورية، فالشعب السوري يستحق، والشعب السوري له فضل على الفنانين اللبنانيين، ونحن نتحسر، ونبكي على ما يجري في سورية، كما أهلها وأكثر، فالذي يعنيكم يعنينا، وما يفرحكم يفرحنا، وأتمنى أن تكون أيامنا القادمة جميلة للجميع».

«النوتيلوس» وخمسمئة مليون سنة

الحياة أشبه ما تكون بالبحر ومخيفة مثله

نصر الدين البحرة

حين رأيت الشاطئ لم أملك أن أمنع ذاكرتي من أن تعود سنوات طويلة في الزمان، وغير بعيدة في المكان، نحو ضاحية لبيروت تبعد عنها زهاء سبعة كيلومترات واسمها «جل الديب» حيث أقمت زهاء سنتين.
مرت تلك الأيام الجميلة مثل شريط سينمائي سريع، واستحضر الخيال بسرعته الخاصة شبه الضوئية المشاهد جميعاً.

وقتها زارني الصديق الراحل حسيب كيالي، أكثر من مرة، كان الفصل ربيعاً آنذاك، وبساتين البرتقال والليمون، تنشر عطرها الخاص فيغمر الضاحية كلها، بعبق أشهى وأزكى من رائحة الياسمين والفل والبنفسج والورد البلدي، فكتب مقامة، في إحدى صحف دمشق قال فيها متسائلاً:

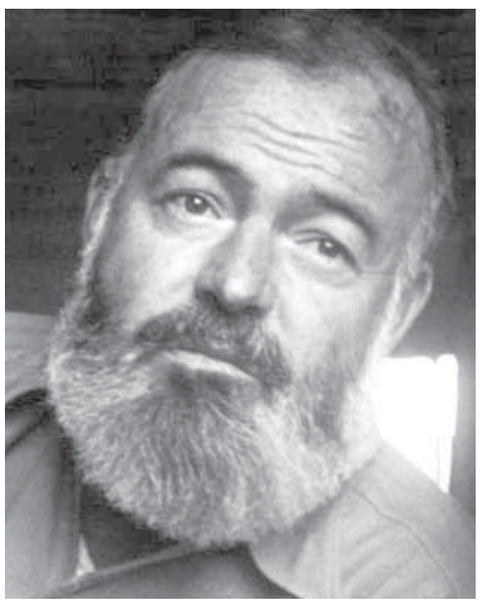

أرنست همنغواي

أنت جل الديب أم جل الغزال؟
وقال لي حسيب ونحن جالسان في الشرفة، وراءنا الجبل المشجر، في أعلاه دير الصليب، وفي سفحه بلدة الأديب اللبناني الكبير رئيف خوري «بصليم»- وكنت ألتقيه بين يوم وآخر في سيارة السرفيس- ومن حولنا بساتين الموز والبرتقال والليمون، والعين لاتكاد تقع إلا على لون أخضر والبحر أمامنا، تتدافع أمواجه دانية كراحة تلامس وجنة حبيب، ثم تتكسر بلطف وهدوء، لا يفصلنا عنها سوى الشارع العريض المفضي إلى جونية فطرابلس قال:
أتدري بماذا أحلم؟ أن أمضي بقية عمري حينما أتقاعد في مثل هذا المكان.
... كانت الشمس قد انحدرت للمغيب، وراحت تغطس رويداً رويداً وراء البحر، والصيادون في زوارقهم الصغيرة انطلقوا كأنهم يتجهون نحو الشمس يريدون أن يدركوها قبل أن تغرب، وبدت الظلال خلفهم كأنما هي مرسومة رسماً. ولاحت لي على البعد تموجات الماء، أشبه بضربات من ريشة فنان يأخذ ألوانه من كف الله. كنت في تلك الأيام أعيش حلماً، لم أتصور من قبل أن الفرصة ستتاح لي كي أراه وألمسه بيدي: أن أعيش شهوراً طويلة على البحر، لا.. كما يحيا المستجمون على الشواطئ أو الزائرون السائحون، الذين ما إن يألفوا المكان ويبدؤوا بالتعرف إلى مغاليق الجمال وأسرار اللطف والهدوء حتى يقرع جرس عودتهم مؤذناً بانتهاء الزيارة.
كان يحلو لي بين يوم وآخر، أن أسير منفرداً حافياً، على رمال الشاطئ الذهبية، ونعلاي في يدي، تنغرس قدماي تارة في الرمال، ويقترب منهما تارة أخرى زبد موجة متكسرة، كانت عالية في البعيد، وربما... عاتية، لكنها، وقد نأت المسافة عن موطنها البحر، تهشمت حتى تلاشت تحت الأقدام في ونى وخفوت يشبهان كلام المتعبين.
لم تبق قصة قرأتها أو حكاية سمعت بها، عن البحر، إلا راجعتها وحدي في تلك المشاوير، وكان يطيب لي في بعض الأحيان، أن أنتقل من كتاب إلى كتاب في المشوار الواحد. تذكرت مثلاً رحلات السندباد البحري كما قرأتها، طفلاً بقلم كامل الكيلاني، وكما استمتعت بها شاباً في (ألف ليلة وليلة)، ثم توقفت لأقارن بينها وبين رحلة (أوليس) أو (أوديسيوس) في الأوديسة.
تذكرت البحر في «طلاسم» أبي ماضي:
إنني يا بحر، بحر شاطئاه شاطئاكا
الغد المجهول والأمس اللذان اكتنفاكا
وكلانا قطرة يا بحر، في هذا وذاكا
لا تسلني ما غدٌ، ما أمس، إني لست أدري.
وجاءتني صور مخاوف ابن الرومي من الماء حتى إنه عد دجلة بحراً:
وأما بلاء البحر عندي فإنه
طواني على روع مع الروح واقب
ومرت على صفحات الذاكرة قصة «سومرست موم» عن البحر، وتلك الجريمة شبه الكاملة التي نفذها هناك أحد أبطال قصصه، وقصة «الشيخ والبحر» لأجمل روائيي القرن العشرين أرنست همنغواي.
وقلت: يا الله، ما أعمق هذا الكتاب وما أكبر صفحاته، إنه مثل الكون الكبير الذي هو جزء أصغر من صغير منه. كم ذا يقرأ فيه الإنسان؛ فكلما قرأ صفحة، زاد معرفة ويقيناً بمقدار جهله، وعاد به الشوق إلى القراءة في «كتاب الدهر» على حد تعبير أبي ماضي، وكلما وضع يده على واحد من أسراره، برزت له أسرار أخرى، أشد إلغازاً، وأكثر استغلاقاً وغموضاً..
... يومذاك لم يكن قد وصل إلى معرفتي أن بعض علماء البحر اكتشفوا في دهاليز المحيط ومتاهاته، كائناً بحرياً عمره خمسمئة مليون سنة، يدعى «النوتيلوس Nautilus»، ما زال على شكله وهيئته وطبيعته، كما تؤكد مستحاثاته، ويعيش الآن في البحر- بعدد قليل جداً- جنباً إلى جنب مع الأسماك بنات البارحة! ماذا مرّ على الكرة الأرضية من كوارث وأهوال، ومسرات ومباهج ومفاجآت ومباغتات، و«النوتيلوس» سادر في مكانه، في الأعماق الخفية تحت اللجج والأمواج، والعواصف والأنواء، لم يكبر ولم يصغر.
لم يصعد إلى فوق، ولم يغص إلى تحت.. أكثر، ولسنا ندري إن كان يقدر أن يدهش ويعجب مثلنا.
... ذات صباح، في أحد هذه المشاوير، وكنت أعرف أن الصيادين يرجعون من البحر في هذا الوقت، وكان في نيتي أن أحصل على سمك طازج منهم، كما أفعل أحياناً، فوجئت بهم يفرغون شباكهم على الشاطئ، فصرخت: ما هذا؟
قال لي أكبرهم سناً: سهرنا الليل كله، فحملتْ الشبكة قناديل.
آه، هذا إذاً، هي «ورود البحر العائمة» كما تدعى أيضاً، لكنها لا تصلح لشيء، وهي مؤذية أيضاً إذا مست جسد إنسان.
منظرها، فقط هو الجيد... الجميل فيها، ولكن.. على البعد..
بلى، يا سيدي البحر، أنت تشبه الحياة كثيراً، وأنت كذلك جميل ورائع ورحب، وأنت مثلها أيضاً، مخيف في بعض الأحيان.

حسيب كيالي

---

٢٣ منحوتة في ختام فعاليات ملتقى النحت البازلتي

اختتام فعاليات ملتقى النحت البازلتي الأول في محافظة السويداء

السويداء- عبير صيموعة

اختتمت فعاليات ملتقى النحت البازلتي الأول الذي أقامته كلية الفنون الجميلة الثانية بالسويداء تحت عنوان «عيشها غير- البازلت قصة حضارة» وذلك خلال الفترة بين التاسع والعشرين من تموز والتاسع والعشرين من شهر آب الجاري بمشاركة أعضاء من الهيئة التدريسية في الكلية إضافة إلى طلبة الكلية. وتضمنت فعاليات حفل الختام افتتاح معرض للمنحوتات الفنية المنتجة خلال الملتقى والبالغ عددها نحو ٢٣ منحوتة بازلتية تنوعت موضوعاتها بين المرأة والوطن والتاريخ والتي سيخصص ريعها لدعم أسر الشهداء ودعم مشروع المنح الإنتاجية المقدمة لجرحى الجيش والقوات المسلحة ومعرض لفن الكاريكاتير لطلاب الكلية إضافة إلى فقرات فنية وغنائية راقصة قدمتها فرقة كاناثا للفنون الشعبية التابعة لاتحاد شبيبة السويداء. وأشار راعي الملتقى وزير التعليم العالي الدكتور محمد عامر المارديني خلال حفل ختام فعاليات الملتقى إلى أن الأعمال النحتية المنجزة من أساتذة الكلية وطلبتها تعبر عن الفن والعراقة والأصالة التي تشتهر بها محافظة السويداء لافتاً إلى أن فن النحت على البازلت يعد مدرسةً فنية متكاملة ويمثل طابعاً عالمياً يدلل على ثقافة وحضارة وتاريخ وعراقة أهالي السويداء. مؤكداً أن هذا الملتقى يأتي في إطار ربط الجامعة بالمجتمع ويؤكد حرص وزارة التعليم العالي على تعزيز دورها في خدمة المجتمع وتقديم رسالة جميلة تعبر عن حضارة الشعب السوري معبراً عن ثقته بانتصار سورية العلم والحضارة والإنسانية على أعدائها من الإرهابيين الظلاميين الجهلة. بدوره بيّن عميد كلية الفنون الجميلة الثانية بالسويداء الدكتور غسان أبو ترابة أن الكلية أكدت من خلال هذا الملتقى أنها موطن للفن والإبداع لكل باحث يبحث عن الإبداع ونبع للعطاء لافتاً إلى أن الملتقى ساهم في تطوير مهارات الطلاب المشاركين وإطلاق العنان لطاقاتهم الإبداعية مشيراً إلى أن الاهتمام الذي حظي به الملتقى من وزارة التعليم العالي والمحافظة والكادر التدريسي في الكلية شكل الحافز الأكبر للطلاب المشاركين للاستمرار في العمل بمعدل ١٥ساعة يومياً وصولاً لإنتاج أعمال فنية متميزة حيث جعل الفنانون المشاركون من كل حجر بازلتي قصة من الأصالة والعراقة معبراً عن أمله في أن يشكل هذا الملتقى بداية الطريق لسلسلة من الملتقيات الإبداعية لتطوير المواهب والفنون. وكان وزير التعليم العالي وصحبه قد جالوا على الأعمال النحتية المنجزة واستمعوا من النحاتين المشاركين إلى أعمالهم ومدلولاتها الفنية والتعبيرية.